الدرس السادس
فتنة الامين والمأمون

خلافة محمد الامين

بويع محمد الأمين بالخلافة في عسكر الرشيد بطوس صبيحة وفاته ، وكان هو في بغداد ، وكان المأمون في « مرو » من اعمال « خراسان » فكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الأمين يخبره بوفاة الرشيد ، وارسل اليه الخاتم والقضيب والبردة ، فلما وصل الرسول ذهب الى الجامع فصعد المنبر ونعى اباه الرشيد ، فبايعه الناس سنة ١٩٣ ﻫ

رافع بن الليث ايضاً

وفي السنة نفسها سنة ١٩٣ﻫ دخل هرثمة بن اعين « سمرقند » وملكها ومعه طاهر بن الحسين ، فاستنجد رافع بالترك فاتوه وقوي بهم ، ثم انصرفوا فضعف امره فطلب الامان من المأمون ، وكان في خراسان فأمنه ، ثم قدم هرثمة على المأمون فولاه الحرس ، وكان ذلك مما انكر الامين على المأمون

عصيان اهل حمص

وفي سنة ١٩٤ﻫ ثار اهل حمص على عامل الامين اسحق بن

سليمان ، فعزله الأمين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي ، فقتل عدداً من رؤسائهم وحبس كثيرين حتى سألوه الامان فأمنهم

ظهور السفياني

وفي سنة ١٩٥ه ظهر السفياني في دمشق وهو علي بن عبدالله ابن خالد بن يزيد بن معاوية « من بقايا بني أمية في الشام » وامه بنت عبدالله بن العباس بن علي ، وكان « يقول « أنا ابن شيخي صفين » يعني علياً ومعاوية وكان عالماً راوية فادعى الخلافة لنفسه لكنه لم يطل امره ، اذ حاصره ابن بيهس في دمشق فهرب وانقطع خبره

الأمين يخلع المأمون

كان الأمين ضعيف الرأي ، فزين له الفضل بن الربيع ان يخلع المأمون من ولاية العهد ، ويبايع ابنه موسى لأن الفضل كان يخشى المأمون اذا افضت اليه الخلافة ، فتردد الأمين في اول الامر ، فاستعمل الفضل كثيرين لتحسين ذلك له حتى أعلن الأمين خلع المأمون ، وجعل ابنه ولي العهد ولقبه الناطق بالحق

الامين يطلب المأمون

ثم علم ان هذا الامر يغيظ المأمون طبعاً ، فارتأى ان يستقدمه اليه رهباً من شره ، وكان المأمون في « مرو » بين اخواله وشيعته وقد بلغه الامر فكظم الغيظ متربصاً الفرص ، فلما وصل

رسول الأمين الى المأمون ، استشار اخصاءه فأشاروا عليه بعدم الذهاب خوف الاغتيال

مبايعة المأمون في خراسان

فلما بلّغ الرسول الامين ذلك أرسل جيشاً لحرب اخيه المأمون بقيادة علي بن عيسى بن ماهان ، و كان للمأمون عيون في بغداد ، فلما بلغه تسيير الجيش لحربه ، جهز جيشاً من شجعان خراسان بقيادة طاهر بن الحسين ، ومن ثم بايعته شيعته في خراسان وتلقب بامير المؤمنين

الحرب بين الاخوين

ثم التقى الجيشان قرب « الري » فحمل جيش المأمون على جيش الأمين ، وقتل علي قائد جيش الأمين فارسل طاهر رأسه الى المأمون فأحسن المأمون الى طاهر ، ثم عبأ له جيشاً مع هرثمة ابن اعين ليحاربا الامين في نفس بغداد ، ولما علم الامين بهزيمة جيشه وقتل قائده ، جهز جيشاً بقيادة احمد بن مرثد وعبد الله بن حميد فلما وصلا الى (خانقين) اختلفا فرجعا ولم يلقيا طاهراً

محاصرة بغداد

ثم تقدم طاهر من بغداد وحاصرها مدة سنة ، ثم هجم عليها هجوماً نهائياً ونادى بالامان لمن ترك القتال فتحصن الامين واهله بقصر المنصور ، فشدد عليه طاهر الحصار ، فارسل الى هرثمة

يطلب الامان فأمنه ولكن ابن طاهر ان يؤمنه خشية أن ينتسب الفتح الى هرثمة

قتل الأمين

ثم خرج الامين قاصداً الى هرثمة ، فلما بلغ الشط وجد حراقة هرثمة ، فصعد اليها فاغتاظ طاهر وامر برمي الحراقة (وفيها الامين) بالحجارة ، حتى غرقت ونجا هرثمة وسبح الامين الى الجانب الآخر فاخذه اصحاب طاهر ، وحبسه طاهر في بيته ، فلما انتصف الليل ارسل اليه ناساً من الفرس فقتلوه واحتزوا رأسه وارسله طاهر الى المأمون وبعد قتله دخل طاهر الى المدينة وخطب للمأمون ، و كان قتل الامين سنة ١٩٨ هـ وعمره ٢٨ سنة وخلافته اربع سنوات وثمانية اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة بذخ وترف ولهو

ابوه وامه هاشميان

لم يكن في الخلفاء العباسيين من ابوه هاشمي وامه هاشمية غير الامين ، فان اباه الرشيد ، وامه زبيدة بنت جعفر بن المنصور

خلافة عبدالله المأمون

بويع المأمون من قبل الخراسانيين في حياة الامين ، ولما قتل الامين اصبحت المبايعة عامة سنة ١٩٨ هـ وارسل له طاهر الخاتم والقضيب والبردة ، وهنأه بالخلافة وهو لايزال في مرو ، ولم يأت الى بغداد الا في سنة ٢٠٤ هـ

المطالبة بدم الأمين

لما قتل الأمين وتولى المأمون سنة ١٩٨ﻫ ثار نصر بن شبث مطالباً بدم الأمين ، فتغلب على كثير من البلاد الاسلامية مثل : « كيسوم وسميسا » من اعمال حلب ، الى ان ارسل المأمون عبد الله بن طاهر لقتاله سنة ٢٠٩ ﻫ فحاصره بكيسوم فطلب الامان فأمنه وارسله الى المأمون .

ابن طباطبا العلوي

وفي سنة ١٩٩ﻫ ظهر محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا العلوي في الكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد ، وتولى قيادة حربه ابو السرايا السري فبايعه اهل الكوفة ، ومن ثم ولى على مكة الحسين الافطس بن الحسين ، وعلى اليمن ابراهيم بن موسى ، فارسل الخليفة المأمون اليه جيشاً بقيادة الحسن بن سهل فهزم الجيش ولكن ابن طباطبا مات فجأة « وقيل سمه ابو السرايا ليكون له الأمر » واقام مكانه غلاماً من العلويين وهو محمد بن جعفر ، وظل الحسن يحارب ابا السرايا حتى قتله وارسل رأسه الى المأمون .

ثورة الجند في بغداد

وفي سنة ٢٠١ﻫ ثار الجند في بغداد لمماطلة الحسن بن سهل

بدفع رواتبهم ، وساروا الى المنصور بن المهدي ليبايعوه بالخلافة فلم يقبل ، فبايعوه اميراً عليهم

المتطوعة

فكثر على أثر ذلك الفساد في بغداد ، فنهض جماعة من اصحاب الحمية وتحالفوا والفوا جيشاً سموه « المتطوعة » تحت قيادة سهل بن سلامة الانصاري ، للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم تتبع الجيش الاشرار فهدأت الاحوال نوعاً ما

بابك الخرمي

وفي هذه السنة ظهر رجل مجوسي اسمه بابك الخرمي وأخذ في الفساد وعظم امره ، واستولى على جبال طبرستان فساق اليه المأمون جيشاً فدحره غير مرة

الخلافة علوية لا عباسية

وفي السنة نفسها (٢٠١ هـ) ارتأى المأمون ان يعهد بالخلافة من بعده الى علي بن موسى من آل علي بن ابي طالب ولقبه « الرضا من آل محمد » وان يجعل الخلافة علوية بعد ان كانت عباسية ، فكتب الى الآفاق وأمر الجند بطرح السواد « شعار العباسيين » ولبس الثياب الخضراء « شعار العلويين » وكتب بذلك الى الآفاق ايضاً

خلع المأمون

فلما علم العباسيون بذلك استاؤوا وقالوا « لا تخرج الخلافة الى عدونا » ونسبوا هذا الرأي الى الفضل بن سهل المعروف بذي الرئاستين ، لجمعه بين رئاسة السيف ورئاسة القلم ولان زمام الأمر كان في يده ، فلم يبال المأمون بقولهم فخلعوه وبايعوا ابراهيم ابن المهدي في بغداد ، وسموه المبارك فاستولى على الكوفة وعسكر في المدائن .

قتل الفضل والرضا

فارتأى الخليفة المأمون على اثر ذلك قتل الفضل والرضا فأوعز الى من قتلهما « وقيل ان قتل الفضل لم يكن بايعازه وان الرضا مات موتاً طبيعياً » ثم كتب الخليفة المأمون الى أهل بغداد يعلمهم بموت الرضا قائلاً : « انما تقمتم علي بسببه وقد مات » فخلع اهل بغداد ابراهيم ودعوا للمأمون بالخلافة

اختفاء ابراهيم

وعلى أثر ذلك اختفى ابراهيم بن المهدي رهباً من المأمون ولأن اصحابه تخلوا عنه و كانت مدة مبايعته سنة و١١ شهراً وظل مختفياً الى سنة ٢١٠ هـ فقبض عليه وهو لابس لبس النساء مع امرأتين فحبسه المأمون ثم اطلقه .

خلاصة هذا البحث

تولى الأمين الخلافة سنة ١٩٣ هـ فضعف في ايامه امر رافع بن الليث على يد هرثمة . وعصي أهل حمص فاخضعوا ، وظهر السفياني في دمشق وادعى الخلافة فحورب فهرب وانقطع خبره . ثم ان وزير الأمين الفضل بن الربيع زين للأمين خلع المأمون من ولاية العهد مخلعه وعين ابنه ، ومن ثم بايع اهل خراسان للمأمون . فجرت لاجل ذلك حرب بين الامين والمأمون فحاصر فيها جيش المأمون بغداد مدة سنة بقيادة طاهر بن الحسين ، ثم دخلها عنوة وقتل الأمين سنة ١٩٨ هـ وعمره ٢٨ سنة وخلافته اربع سنوات وثمانية اشهر ، وسيرته سيرة بذخ وترف ، وكان ابوه وأمه هاشميين ، ثم تولى الخلافة المأمون وظل في خراسان فثار عليه نصر بن شبث مطالباً بدم الأمين ، فحاربه وقتله ، ثم ظهر ابن طباطبا العلوي في الكوفة وقائده ابو السرايا فحاربه وقتله ومات ابن طباطبا فجأة ، ثم ثار الجند في بغداد وكثر الفساد ، فتألف جيش المقطوعة تحت قيادة سهل بن سلامة الانصاري ، فهدأت الاحوال ، وفي سنة ٢٠١ هـ ظهر بابك الخرمي وعظم امره ، وفيها ارتأى المأمون نقل الخلافة من العباسيين الى العلويين ، والعهد بها الى « الرضا من آل محمد » فاستاء العباسيون وخلعوا المأمون ، وبايعوا ابراهيم بن المهدي ،

فارتأى قتل الرضا فقتله وقتل ذا الرئاستين ايضاً ، فاعاد العباسيون مبايعته واختفى ابراهيم الى سنة ٢١٠هـ ثم قبض عليه وحبسه ثم اطلقه .

تمرين هذا الدرس

اين بويع الامين ؟ واين كان حين بويع ؟ ومتى بويع ؟ من حارب الليث واضعف امره ؟ متى ثار اهل حمص ؟ من هو السفياني ومتى ظهر ؟ من زين للامين خلع المأمون من ولاية العهد ؟ ومن عين مكانه ؟ اشرد الحرب بين الأمين والمأمون ، من حاصر مدينة بغداد ؟ وكم حوصرت ؟ كيف قتل الامين ومتى قتل ؟ وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجمالية ؟ متى بويع المأمون ؟ متى ثار نصر بن شبث ولماذا ثار ؟ متى ظهر ابن طباطبا العلوي ؟ متى ظهر ابراهيم بن موسى ؟ متى ثار الجند في بغداد ولماذا ثاروا ؟ من الف جيش المتطوعة ؟ متى ظهر بابك الخرمي ؟ متى عزم المأمون على جعل الخلافة علوية ؟ ما فعل العباسيون ازاء ذلك ؟ ما فعل المأمون بعد مبايعة ابراهيم ؟ متى قتل ابراهيم وكم سنة اختفى ؟ اجمل لي هذا الدرس

الدرس السابع

خلافة المعتصم بالله

عود المأمون الى بغداد

ظل المأمون في خراسان الى سنة ٢٠٤ هـ على ما علمت ثم ارتأى ان يعود الى بغداد حسماً للفساد ، ولما دخلها انقطعت الفتن وكان لباس رجاله عند قدومه « الخضرة » وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضر مدة ثمانية ايام ، ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان بذلك ، فترك الخضرة واعاد « السواد » .

اعقل الخلفاء واستاذ الاوربيين

ثم بعد هذا التاريخ سنة ٢٠٤ هـ تفرغ المأمون لخدمة العلم ، واشتغل العلماء بالترجمة والتأليف ، فهو أعقل من جلس على كرسي الخلافة « بعد الخلفاء الراشدين » وابعدهم نظراً وهو بلا مراء استاذ الحضارة على الاطلاق ، وما ذاك الا لانه كان حلقة اتصال بين المدنيات الغابرة ومدنية اوربا الحاضرة ، وقد جمع لديه المترجمين والمعربين وعهد اليهم بترجمة الكتب الفارسية واليونانية والسريانية والعبرانية وغيرها ، حتى بلغت المدنية الاسلامية في ايامه اوج سعدها ، وانشئت المراصد والمصانع ، وقدر حجم

الارض وثبتت كرويتها ، وتوفرت المؤلفات الكثيرة في علوم الكون ، حتى وضع اساس اكثر العلوم الكونية : كالفلسفة والهندسة والفلك والطب والجبر والكيمياء ، وعلم الحيل (الميكانيك) وعن معظم هذه المؤلفات أخذ الاوربيون كتب مدنيتهم الحاضرة ، ولذلك اصبح المسلمون في نظر التاريخ اساتذة الاوربيين واستأذ الجميع المأمون .

المأمون يغزو الروم

وفي سنة ٢١٥هـ ارتأى الخليفة المأمون ان يزحف لغزو الروم فزحف بالجيوش الى « منبج » ثم الى « انطاكية » ثم الى « المصيصة » و« طرسوس » ففتح بعض الحصون ، ثم عاد الى دمشق ظافراً

وفي سنة ٢١٦هـ عاد الى بلاد الروم ففتح عدة حصون ثم رجع الى دمشق ، ثم سار منها الى مصر متعهداً رعاياه ومتفقداً احوال البلاد ثم عاد الى دمشق سنة ٢١٧هـ .

القول بخلق القرآن

وفي سنة ٢١٨هـ (وهي السنة التي مات فيها) جهر المأمون بالقول بخلق القرآن ، وحمل العلماء على الاعتقاد به ، وقد استعمل مع الائمة الوسائل الاقناعية تارة والاجبارية أخرى ، مما لم نفهم له مغزى حتى الآن ، ولعله كان يعد الاعتقاد بخلق القرآن خطوة اصلاحية في علوم الدين وتطبيقها على علوم الكون .

وفاة المأمون

مرض الخليفة المأمون في قرية (البدندون) من ارض الروم سنة ٢١٨هـ ولما مرض خلع اخاه القاسم من ولاية العهد واخذ البيعة لاخيه ابي اسحق المعتصم . ثم توفي وعمره ٤٨ سنة وخلافته عشرون عاماً فنقل الى طرسوس ودفن فيها

الف وسبع مئة عجوز

كانت سيرة الخليفة المأمون الاجمالية سيرة علم وفضل وسياسة ودهاء واستطلاع أحوال . حتى قيل انه عين زهاء الف وسبع مئة عجوز يدرن في بغداد ليعرّفنه أحوال الناس

خلافة المعتصم بالله

لما توفي المأمون بويع بالخلافة لاخيه ابي اسحق محمد المعتصم ابن الرشيد وكان ذلك سنة ٢١٨هـ .

ما هذا الحب البارد

ولما بويع ثار الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون خليفة . فارسل اليهم المعتصم وطلب مبايعته فبايعه وخرج العباس الى الجند وقال : « ماهذا الحب البارد » وقد بايعت عمي فسكتوا .

اول من اضاف اسم الله

المعتصم هو اول من اضاف اسم الله الى اسمه من الخلفاء فقيل المعتصم بالله .

اول من استخدم الترکمان والتتار

المعتصم هو ايضاً أول من ادخل الترکمان والتتار في الدولة العباسية ، فاستخدمهم في الدواوين واتخذ منهم حراساً لنفسه وولاهم محافظات الثغور والحدود ، فقويت شوكتهم في عهده . ثم ازدادت في عهد خلفائه حتى اصبح الملك بيدهم « وما ذاك الا لأنه كان لا يأمن قومه على مايقال » ومن يومه مال نجم الدولة الى الهبوط .

بناء سامرا

بعد ان تولى المعتصم وادخل الاعاجم في خدمته ارتأى بناء مدينة خارج بغداد ليعسكر فيها لانه لم يكن يثق بعساكر بغداد فبنى المدينة وسماها « سر من رأى » سنة ٢٢١ هـ ثم على كثرة الاستعمال سميت « سامرا » وصارت داراً للملك من لدن المعتصم

ابن القاسم العلوي

لم تخل ايام المعتصم من وقائع وثورات وهذا بعضها :

ظهر في سنة ٢١٩ هـ ابن القاسم العلوي في خراسان يدعو الى الرضا من آل محمد فحاربه عبدالله بن طاهر عامل خراسان فاسره وارسله الى المعتصم فحبسه ففر من الحبس في فرصة عيد الفطر وانقطع خبره .

محاربة الزط

وفي هذه السنة ظهر « الزط » وهم قوم من اخلاط الناس ظهروا

في طريق البصرة ، وعاثوا في الارض ، فارسل اليهم المعتصم عجيف ابن عنبة فقتل منهم كثيرين وأمن الباقين سنة ٢٢٠ هـ

بابك الخرمي

علمت مما سلف انه ظهر في ايام المأمون رجل مجوسي اسمه « بابك الخرمي » وظل يقوى أمره حتى استولى على جبال طبرستان وهزم جيوش المأمون مراراً . أما المعتصم فانه ارسل له الجيوش مراراً فهزمها ، وفي سنة ٢٢٠ هـ جهز المعتصم جيشاً بقيادة الأفشين حيدر بن كاووس أحد رجاله الاعاجم ، وارسله لحرب بابك ، فحارب بابكاً مرات عديدة حتى انهزم مؤخراً وتحصن بالبذ ، فحاصرها الأفشين فهرب بابك مع اهله الى بلاد الروم فاسره في الطريق بطريك الارمن ، وأرسله الى الافشين فارسله الافشين الى المعتصم ، فأمر المعتصم باحضار سياف بابك فقتله على يده وارسل رأسه الى خراسان ، وصلب جسمه في (سامرّا) وذلك سنة ٢٢٣ هـ

الزحف على البلاد الاسلامية

وفي سنة ٢٢٣ هـ هذه زحف توفيل بن ميخائيل ملك الروم على البلاد الاسلامية حتى بلغ (زبطره) مولد المعتصم وأغار على (ملطية) وغيرها فقتل الرجال وسبي النساء والاطفال وسمل الأعين « فقأها بحديد محماة » وقطع الآذان والآنف .

فتح عمورية

ومن جملة النساء امرأة هاشمية وقعت في ايدي الروم فلطمها علج على وجهها ، فصاحت : « وامعتصماه » فلما بلغ المعتصم ذلك وكان في بيده كأس ترك الكأس وصاح : « لبيك لبيك » ثم جهز جيشاً عرمرماً وزحف به على بلاد الروم حتى بلغ عمورية (مدينة في غلاطية) وكانت حصينة (وهي عند الروم أشرف من القسطنطينية) فحاصرها المعتصم ورماها بالمنجنيق مدة حتى اهتدى الى محل ضعيف منها فدخلها بعسكره ، وقتل زهاء تسعين الفاً منها وذلك سنة ٢٢٣هـ وفي هذه القلبية يقول ابو تمام :

لبيتَ صوتاً زبطرياً هرقت له كأس الكرى ورضاب الخرّد الغرب

نضج التين والعنب

يقال ان المعتصم لما طال عليه حصار عمورية جمع المنجمين فقالوا له : لا تفتح عمورية الا في زمان نضج التين والعنب ، ثم فتحت قبل الزمان الذي ذكره المنجمون ، وفي ذلك يقول ابو تمام :

والعلم في شهب الأرماح لامعة
بين الخميسين لا في السبعة الشهب

ويقول

تسعون الفاً كآساد الشرى نضجت
جلودهم قبل نضج التين والعنب

قتل الافشين

وفي سنة ٢٢٥هـ تغير المعتصم على الافشين لانه كاتب مازيار صاحب طبرستان وحسن له العصيان قاصداً نقل الملك الى فارس وقيل لعداوة بينه وبين عبدالله بن طاهر عامل خراسان ، فانتقض مازيار فقتله المعتصم وقتل الافشين ايضاً وصلبه .

خروج المبرقع اليماني

وفي سنة ٢٢٧هـ خرج ابو حرب المبرقع اليماني في فلسطين على المعتصم فالتف حوله كثيرون فارسل اليه المعتصم رجا بن ايوب الحضاري فلم يقاتله لكثرة من معه .

وفاة المعتصم

وفي هذه السنة نفسها ٢٢٧هـ توفي المعتصم في ١٨ ربيع الاول في (سامرّا) وهو الثامن من خلفاء بني العباس ومدة خلافته ٨ سنين و٨ اشهر و٨ ايام وعمره ٣٨ سنة و٨ اشهر ، وتوفي عن ٨ بنين و ٨ بنات ، ولذلك سمي المثمن .

وسيرته الاجمالية سيرة بطش وحزم مع لين ، و كان عارياً عن العلم ضعيف القراءة والكتابة ، ومع ذلك دعا الى القول بخلق القرآن تقليداً لاخيه المأمون ، وفعل افاعيل مع الائمة

خلاصة بحث المعتصم

عاد المأمون الى بغداد سنة ٢٠٤هـ ولبس الخضرة بدل السواد فاعترض العباسيون فاعاد السواد ثم اشتغل بخدمة العلم ، واشتغل العلماء بالترجمة والتأليف ، حتى عدت بغداد مركز التمدن الاسلامي ومنشأ التمدن الاوربي ، ثم غزا المأمون الروم ، وفتح عدة حصون سنة ٢١٦هـ ثم تفقد احوال بلاده ، وفي سنة ٢١٨هـ دعا الى القول بخلق القرآن ، وتوفي في السنة نفسها ودفن في طوس وعمره ٤٨ سنة ، وخلافته عشرون سنة وسيرته الاجمالية سيرة علم وفضل ودهاء ، ثم تولى المعتصم بالله وهو اول من اضاف اسم الله الى اسمه فاستخدم التركمان والتتر . وهو أول من ادخل الاعاجم في الدولة العباسية . ثم بنى (سامرّا) لعسكره . وفي ايامه ظهر ابن القاسم العلوي في خراسان ، فاسره وظهرت الزط فاخضعهم ، وقتل بابك الخرمي الشهير ، وفتح عمورية . وخرج المبرقع اليماني فارسل يحاربه . توفي المعتصم سنة ٢٢٧هـ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ٨ سنين و٨ اشهر وسيرته الاجمالية سيرة بطش ولين . وكان عارياً من العلم ، ومع ذلك دعا الى القول بخلق القرآن .

تمرين هذا الدرس

متى عاد المأمون الى بغداد ؟ وماذا كان لباسه ؟ ولماذا ترك السواد ؟ بماذا اشتغل المأمون بعد ذلك ؟ اسرد لي حالة النهضة الاسلامية في ايامه . متى غزا المأمون الروم ؟ ومتى زار دمشق ومصر ولماذا زارهما ؟ متى دعا الى القول بخلق القرآن ؟ ولماذا دعا اليه ؟ اين توفي المأمون ؟ وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية ؟ من تولى بعد المأمون ؟ من هو اول من اضاف اسم الله الى اسمه ؟ من هو اول من ادخل الاعاجم في الدولة العباسية ؟ متى بنيت سامرا ؟ اسرد لي الوقائع في ايام المعتصم . متى قتل بابك الخرمي ؟ متى فتحت عمورية وكيف فتحت ؟ ولماذا قتل الافشين ومازيار ؟ متى خرج المبرقع اليماني ؟ متى توفي المعتصم وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس

الدرس الثامن

خلافة الواثق والمتوكل

مبايعة الواثق بالله

لما توفي المعتصم بويع بالخلافة لولده هرون الواثق بالله في سنة ٢٢٧ﻫ ونفذت البيعة الى بغداد وغيرها

القيسية في دمشق والمبرقع في فلسطين

على اثر خلافة الواثق ثارت القيسية في دمشق وحصروا اميرهم فعهد الواثق الى رجاء بن ايوب الحضاري (وكان معسكراً في مرج راهط لقتال المبرقع) ان يخضعهم فاخضعهم . ثم حارب المبرقع فاسره سنة ٢٢٧ ﻫ .

فتح صقلية والتوغل في افريقيا

وفي عهد الواثق هذا غزا الجيش العربي الاسلامي جزيرة صقلية سنة ٢٢٨ﻫ بقيادة محمد بن عبدالله بن الاغلب ، وفتح عدة مدن وغنم مراكب كثيرة ، وظل يتوغل بالفتح الى ان فتح سنة ٢٤٤ﻫ مدينة قصريانة (وهي المدينة التي فيها دار الملك في صقلية) وفي ايامه ايضاً توغل العرب المسلمون في افريقيا حتى خرجوا من مضيق باب المندب ، وتخطوا الى زنجبار وجنوب افريقيا ، وجالوا

في البحر الذي كانوا يسمونه (بحر الظلمات) حتى ادركوا الجزائر (الخالدات) وجعلوا احداها (جزيرة الحديد) مبدأ لخطوط الطوال.

حبس الكتاب ومصادرتهم

كان الكتاب في الدولة العباسية بيدهم الأمر والنهي ولذلك اصبحوا اصحاب ثروة ، فارتأى الواثق في سنة ٢٢٩هـ حبسهم ومصادرة اموالهم اقتداءً بجده الرشيد الذي نكب البرامكة . وقد سرد له اخصاؤه سبب نكبتهم وانشدوا له قول ابن ابي ربيعة :

وعدت هند وما كانت تعد ليت هنداً انجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

فاشتدت عزيمته وحبسهم وصادر منهم اموالاً كثيرة

بنو سليم في المدينة

وفي سنة ٢٣٠هـ ثار بنو سليم حول المدينة ولم يقدر عاملها محمد ابن صالح على اخضاعهم ، فارسل اليهم أحد قواده المسمى بغا الكبير[1] فحاربهم واخضعهم وحبس منهم ١٣٠٠ رجل .

بنو فزارة ومرة

ثم ثار بنو فزارة ومرة وتغلبوا على (فدك) فزحف بغا اليهم فاخلوا فدك وانهزموا الى الشام ، فتعقبهم بغا ثم رجع الى المدينة بمن ظفر منهم .

(١) كان المسمى بهذا الاسم اثنان اطلق على الاول بغا الكبير والثاني بغا الصغير

المسجونون في المدينة

وفي خلال غياب بغا علم المسجونون بغيابه فقتلوا السجانين وحاولوا الهرب ، فعلم أهل المدينة بهم فقتلوهم عن آخرهم سنة ٢٣١هـ ثم لما عاد بغا وعلم بقتلهم شق عليه .

الفداء بين العرب والروم

كان بالطبع عند العرب المسلمين اسارى من الروم وعند الروم اسارى من العرب المسلمين لكثرة الحروب بينهم ، حتى اذا كانت سنة ٢٣١هـ تفاوض الفريقان بالمفاداة على ان يطلق الروم اسيراً والعرب اسيراً ، فاجتمع العرب على نهر « اللامس » على مرحلة من « طرسوس » تحت قيادة احمد بن سعيد . ثم جاء الروم ومن معهم من الاسارى ، فكان العرب المسلمون يطلقون اسيراً والروم اسيراً فيلتقيان في وسط الجسر فاذا وصل العربي المسلم الى المسلمين كبروا ، واذا وصل الرومي الى الروم صاحوا « كيرياليسون » ومعناها : « ارحم يارب » حتى فرغوا .

اول خليفة استخلف سلطاناً

الواثق هو أول خليفة استخلف سلطاناً ، فانه جعل اشناس التركي سلطاناً واعطاه تاجاً ووشاحين .

وفاة الواثق

توفي الواثق في سنة ٢٣٢ هـ بداء الاستسقاء وعمره ٣٢ سنة ومدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم وجبروت ، و كان عالماً اديباً داعياً الى القول بخلق القرآن كعمه وابيه ، و كان يجازي من لم يقل به .

خلافة جعفر المتوكل

ثم تولى الخلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم ، بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ وعمره ٢٦ سنه .

المتوكل والزيات وايتاخ

كان للواثق وزير يسمى محمد بن عبد الملك الزيات ، و كان بينه وبين المتوكل « قبل الخلافة » عداوة ، فلما تولى نكب الزيات وصادر امواله بواسطة وزيره ايتاخ وذلك سنة ٢٣٥هـ ثم عهد الى من قتل ايتاخ في طريق الحج سنة ٢٣٥هـ لانه عظم شأنه وخاف على ملكه منه .

الوية العهد والوية العمل

في سنة ٢٣٤هـ عقد المتوكل البيعة لاولاده الثلاثة بولاية العهد وهم: محمد ولقبه « المنتصر بالله » وابو عبدالله محمد ولقبه « المعتز بالله » وابراهيم ولقبه « المؤيد بالله » وعقد لكل واحد منهم لواءين احدهما اسود وهو « لواء العهد » والآخر أبيض وهو « لواء العمل » .

المملكة بين بنيه الثلاثة

ثم ولى ابنه المنتصر على افريقيا والمغرب كله ، والعواصم وقنسرين والثغور جميعها الشامية والجزرية ، وديار مضر وربيعة وكل الاراضي التي يرويها الدجلة ، ومكة والمدينة وحضرموت والبحرين والسند ، وولى المعتز على خراسان وطبرستان والفرس وارمينيا وازربيجان ، وولى الوليد على دمشق وحمص ومرج الاردن وفلسطين .

ازياء اهل الذمة

اجمع المؤرخون على ان المتوكل أمر بجعل ازياء أهل الذمة غير ازياء المسلمين ، وشوونهم غير شوونهم ، وذلك في سنة ٢٣٥هـ ولعل ذلك التمييز ناشيء عن بواعث زمانية ومكانية كانت تحيط به

هدم قبر الحسين

وفي سنة ٢٣٦هـ امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن الامام علي ، وهدم ما حوله من المنازل ، ومنع الناس من زيارته وزرع مكانه فاشمأز المسلمون منه وهجاه الشعراء .

احراق مدينة تفليس في ارمينيا

وفي سنة ٢٣٧هـ ولى المتوكل يوسف بن محمد ارمينيا وازربيجان فاتفق عليه بطارقة ارمينيا وقتلوه وقتلوا اكثر رجاله فارسل اليهم المتوكل بغا الكبير فقاتلهم وحاصر مدينة تفليس

ورماها بالنفط ، وكان بناؤها من خشب الصنوبر ، فاحترقت برمتها واحترق فيها كثيرون .

زحف الروم

وفي سنة ٢٣٨هـ زحف الروم بثلاث مئة سفينة حربية الى دمياط وكانت خالية من الجند «لانهم كانوا في حفلة العيد في مصر» فنهبوها وقتلوا كثيرين من المسلمين والذميين ، وتقاعد عامل مصر عنبسة بن اسحق عن نجدتهم ثم زحفوا الى نيس وغيرها وفعلوا فيها مثل ما فعلوا في دمياط .

أما اسباب هذا الزحف فهو استياء الروم من احتلال جيش اندلسي لجزيرة اقريطش «كريت» .

ثورة البجاة في النوبة

وفي سنة ٢٤٠ هـ ثارت البجاة في بلاد النوبة «وكانوا معاهدين من زمان الفتح» ومنعوا المسلمين من العمل بمعادن الذهب الموجودة في بلادهم فارسل اليهم محمد بن عبد الله فخرج من مصر ووضع في أعناق الخيل أجراساً ، وكان البجاة يركبون جمالاً فحاربهم فهزمهم لان الجمال لم تثبت امام الاجراس ، ثم خضعوا واشترط عليهم عدم منع المسلمين من العمل بالمعادن .

نقل الملك الى دمشق

وفي سنة ٢٤٤هـ سار المتوكل الى دمشق وعزم على نقل الملك

اليها لكنه لم يوافقه هواؤها فرجع الى سامرا ولم يقم فيهما الا زهاء شهرين .

الزلازل في ايامه

الزلازل لم يخل منها زمان لكنها كثرت في زمان المتوكل ولا سيما في سوريا وفارس وخراسان واليمن ، فهدمت مدناً كثيرة وقتلت خلقاً عظيماً .

وفاة المتوكل

توفي المتوكل في سنة ٢٤٧هـ قتلاً عن يد غلام تركي اسمه باغر بايعاز ابنه المنتصر ، لانه قدم عليه اخاه المعتز وقتل معه ايضاً وزيره الفتح بن خاقان الشهير ، وعمر المتوكل ٤٠ سنة وخلافته ١٤ سنة وتسعة اشهر .

سيرته الاجمالية

سيرة المتوكل الاجمالية سيرة تعقل مع بذخ ، فقد رفع المحنة من الدين ومنع الجدل فيه ، وقمع الفتن وأمات بدعة القول بخلق القرآن وبنى الابنية الضخمة .

ملخص هذا البحث

تولى الواثق سنة ٢٢٧هـ فثارت في ايامه القيسية في دمشق فاخضعها ، وحارب المبرقع فأسره ، وغزا المسلمون صقلية وتخطوا الى زنجبار ، وفي سنة ٢٢٩هـ حبس الواثق كتابه وصادر اموالهم . وفي سنة ٢٣٠ هـ ثارت بنو سليم في المدينة ، ثم ثارت بنو فزارة ومرة فاخضع الجميع ، وفي سنة ٢٣١ هـ قتل اهل المدينة ١٣٠٠ مسجون من بني سليم لانهم حاولوا الهرب ، وفيها جرى الفداء بين اسرى العرب المسلمين والروم بقرب طرسوس ، وفي سنة ٢٣٢ هـ توفي الواثق وعمره ٣٢ سنة وخلافته خمس سنوات وتسعة اشهر وسيرته سيرة حزم وجبروت ، وكان يجازي من لم يقل بخلق القرآن ثم تولى المتوكل سنة ٢٣٢هـ فقتل ابن الزيات وايتاخ لعداوته للاول وتوجسه من الثاني . ثم عقد الولاية لاولاده الثلاثة وقسم المملكة بينهم ، وفي سنة ٢٣٥هـ امر بتغيير ازياء الذميين ، وفي سنة ٢٣٦هـ أمر بهدم قبر الحسين . وفي سنة ٢٣٧هـ ثارت ارمينيا فاخضعها واحرق تفليس ، وفي سنة ٢٣٨ هـ نهب الروم دمياط ونبس باساطيلهم لأن جيشاً من الاندلس احتل جزيرة اقريطش (كريت) وفي سنة ٢٤٠هـ ثارت البجاة في النوبة فاخضعوا وفي

سنة ٢٤٤ هـ سار المتوكل الى دمشق بقصد الاقامة فلم يوافقه هواؤها ، وقد كانت الزلازل في ايامه كثيرة ، توفي سنة ٢٤٧هـ قتلاً وعمره ٤٠ سنة ، وخلافته ١٤ سنة وتسعة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة تعقل مع بذخ .

تمرين هذا الدرس

متى بويع الواثق ؟ من ثار في ايامه ؟ متى اسر المبرقع ؟ الى اين وصل المسلمون في ايام الواثق ؟ لماذا صادر الواثق الكتاب ؟ وكم قتل من بني سليم في سجن المدينة ؟ ولماذا قتلوا ؟ كيف كان الفداء بين اسرى المسلمين والروم ومتى كان ، واين كان ؟ متى توفي الواثق وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجمالية ؟ متى بويع المتوكل ؟ ولماذا قتل ابن الزيات وايتاخ ؟ كم لواء عقد لاولاده ؟ اسرد لي البلاد التي ولاهم عليها ؟ متى امر المتوكل بجعل ازياء أهل الذمة غير ازياء المسلمين ؟ متى امر بهدم قبر الحسين ؟ متى احترقت مدينة نفليس في ارمينيا ؟ متى زحف الروم على دمياط ؟ ولماذا زحفوا ؟ متى ثار البجاة في النوبة ؟ ماذا اشترط عليهم للصلح ؟ متى سار المتوكل الى دمشق وكم أقام فيها ؟ متى كثرت الزلازل ؟ كيف توفي المتوكل وكم عمره وخلافته ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدرس التاسع

خلافة المنتصر والمستعين والمعتز

مبايعة المنتصر

لما قتل المتوكل حضر القواد والكتاب والجند والوجوه فقرئ عليهم كتاب مفاده : ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل ، وانه قتل به ، فبايع الناس المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٧ هـ وانصرفوا

وصيف وبغا

وصيف وبغا (الكبير) من كبار قواد الاتراك ، وقد استفحل امرهما وامر اشياعهما بعد قتل المتوكل ، واصبحت الخلافة بيدهم في عهد المنتصر هذا ، ومن ثم استبد الولاة بالنواحي وسموا «ملوك الطوائف» وبدأ شأن الخلافة يضعف حتى اصبحت صورية اكثر منها حقيقية ، كما سيتبين لك من سرد أحوال الخلفاء مع اولئك الزعماء .

المعتز والمؤيد

كان وصيف وبغا يتوجسان من المعتز والمؤيد أخوي المنتصر اذا وليا الخلافة ، فطالبا من المنتصر خلعهما من ولاية العهد ومبايعة ابنه عبد الوهاب ، فتخوف من ذلك وامتنع عن الخلع .

الخلع كرهاً

ثم رأى ان لا مناص من الخلع فخلع اخويه كرهاً منه ومنهما ثم دعاهما اليه وقال : « اتريانني خلعتكما طمعاً في ان أعيش حتى يكبر ولدي وأبايع له والله ماطمعت في ذلك ساعة قط ، ولكن هؤلاء (واومأ الى الموالي الاتراك) ألحوا عليّ في خلعكما »

والمنتصر هذا هو الذي قيل فيه :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ماقالا له كما تقول الببغا

ابعاد وصيف

كان بين احمد بن الخصيب وزير المنتصر وبين وصيف بغضاء فحسن للمنتصر ابعاده عن الدولة ، فاحتال عليه المنتصر وارسله الى بلاد الروم قائداً على جيش ، وأمر ان يوافي ثغر « ملطية » ويظل فيه الى ان يأتيه رأيه ، فظل الى ان مات المنتصر فعاد .

وفاة المنتصر

توفي المنتصر بداء الذبحة ، وقيل مسموماً سنة ٢٤٨ هـ وعمره ٢٦ سنة ومدة خلافته ستة اشهر ، وسيرته سيرة ضعف ومجاملة فقد امر بزيارة قبر الحسين وامّن العلويين .

اتفاق غريب

روى المؤرخون ان المنتصر لما تولى رأى في بعض البسط

دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة بالفارسية فطلب من يترجمها له بالعربية ، فاذا فيها : « أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم أمتع بالملك ستة اشهر » فتغير وجه المنتصر وامر برفع البساط ، و كانت مدته كمدة شيرويه وهو اتفاق غريب .

خلافة المستعين بالله

لما توفي المنتصر اجتمع الموالي وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير وأتامش ، وغيرهم من قواد الاتراك والمغاربة ، واتفقوا على عدم تولية احد من ابناء المتوكل لئلا يغتالهم ، واجمعوا على مبايعة احمد ابن محمد بن المعتصم قائلين : « لا نخرج الخلافة من ابناء مولانا المعتصم » فبايعوه ولقبوه المستعين بالله سنة ٢٤٨هـ ولما ولي حبس المؤيد والمعتز في « سامرّا » .

موت بغا

وفي هذه السنة مات بغا الكبير فعقد المستعين لابنه موسى بغا على اعمال ابيه كلها ، وولاه ديوان البريد .

الثورة العامة في بغداد وانحائها

لما رأى الجنود واهالي بغداد سيطرة الاتراك يقتلون من شاءوا من الخلفاء ويولون من ارادوا ، هاجوا وماجوا في سنة ٢٤٩ هـ وفتحوا السجون ، واحرقوا احد الجسرين ، وقطعوا الآخر وأخرجوا اموال الاغنياء وفرقوها في من نهض لحفظ الثغور

واقبل الثائرون من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيرها ، واشتدت الفتنة الى سامرا ، وثار الموالي على اتامش وزير المستعين فقتلوه ونهبوا داره ، فلم يفعل المستعين ازاء هذه الفتنة شيئاً ، الى ان هدأت الاحوال بطبيعتها .

اغارة الروم

وفي هذه السنة نفسها ٢٤٩هـ نشب بين المسلمين والروم وقعة قتل فيها قائد العرب المسلمين عمر بن عبدالله الاقطع ، فانهزم المسلمون واغار الروم على الثغور الجزرية .

الدولة العلوية في طبرستان

وفي سنة ٢٥٠هـ ظهر يحيى بن عمر ، فاستولى على الكوفة فقتله محمد بن طاهر وارسل رأسه الى المستعين ، وفيها ظهر الحسن ابن زيد العلوي واستولى على (طبرستان) الى ان قتل سنة ٢٨٧هـ وقام بعده الناصر الحسن بن علي وهو مبدأ الدولة العلوية في طبرستان التي ظلت الى سنة ٣١٦هـ

ثورة حمص

وفي هذه السنة ثار أهل حمص وقوم من بني كلب على عاملهم الفضل بن قارن فقتلوه ، فوجه المستعين الى حمص موسى ابن بغا ، فحاربهم وفتح حمص واحرقها وأسر كثيرين .

محاصرة الجند للمستعين

وفي سنة ٢٥١ هـ قتل وصيف وبغا الصغير ، باغراً التركي « قاتل المتوكل » حسداً لانه عظم شأنه ، فثار الجند على المستعين وحصروه مع وزيره في قصره بسامرا ، فركب معهما حراقة وانحدروا الى بغداد .

مبايعة المعتز وقتل المستعين

ثم اخرج الثائرون المعتز بن المتوكل من السجن وبايعوه ، فاستولى على اموال المستعين في سامرا ، ثم أرسل جيشاً مع أخيه المؤيد لحرب المستعين في بغداد .

فنشبت الحرب بين الفريقين وحوصرت بغداد ، فاتفق كبراء الدولة في بغداد على خلع المستعين واكرهوه عليه ، فخلع نفسه سنة ٢٥٢ هـ وبويع للمعتز ، فارسل المستعين الى (واسط) وقتله فيها ومدة خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر ، وعمره ٣١ سنة وسيرته الاجمالية سيرة سخاء وتبذير .

ماذا يقول الشعراء

لما خلع المستعين قال احد الشعراء :

خلع الخليفة احمد بن محمد ... وسيقتل التالي له او يخلع
ويزول ملك بني أبيه ولا ترى ... احداً بملك منهم يتمتع
إيهاً بني العباس ان سبيلكم ... في قتل اعبدكم سبيل مهيع

وقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقاً لا يرقع

خلع المؤيد

علمت كيف بويع المعتز ، وعلى اثر مبايعته خلع اخاه المؤيد من ولاية العهد لانه علم انه يسعى ضده وحبسه حتى مات في السجن سنة ٢٥٢ هـ .

مساور الخارجي

وفي هذه السنة ٢٥٢هـ ثار مساور الخارجي في الموصل وعظم شأنه ، فظل يحارب عمال الدولة وعمال الدولة يحاربونه الى ان اوقع به مسرور البلخي سنة ٢٥٨ هـ .

مبدأ الدولة الصفارية

على اثر الضعف الذي طرأ على الخلافة شرع كل عامل يستبد بناحيته ، فاستبد في سنة ٢٥٢هـ الشيخ عيسى بن الشيخ بن سليك بالرملة ودمشق ، ومنع ارسال الاموال ، واستبد يعقوب الصفار في سنة ٢٥٤هـ في « هرات » ثم استولى على كرمان وفارس وخراسان وطبرستان بالسيف ، و كان ذلك مبدأ الدولة الصفارية التي دامت الى سنة ٢٩٨هـ .

خروج عبد العزيز الخارجي

وفي هذه السنة ٢٥٣هـ خرج ايضاً عبد العزيز بن ابي دلف

الخارجي في « همذان » فالتف حوله زهاء عشرين الفاً ، فارسل اليه المعتز موسى بن بغا الكبير ، فحاربه فدحره فهرب الى قلعة « نهاوند » وتحصن بها ثم قاتله ثانية فدحره .

مبدأ الدولة الطولونية

وفي سنة ٢٥٤هـ ولى المعتز احمد بن طولون على مصر فآل أمره الى ان استقل بها ثم بالشام ، و كان مبدأ الدولة الطولونية التي دامت الى سنة ٢٩٢هـ .

قتل وصيف وبغا

وفي سنة ٢٥٣هـ ثار الجند بسبب طلب رزق اربعة اشهر فلم يجبهم وصيف على ذلك فوثبوا عليه فقتلوه ، وفي سنة ٢٥٤هـ قتل بغا الصغير على الجسر بايعاز المعتز .

وفاة المعتز

وفي سنة ٢٥٥هـ دخل على المعتز جماعة من الاتراك كان ماطلهم بارزاقهم فضربوه بالدبابيس ، ثم عذبوه ثلاثة ايام ثم ادخلوه سرداباً وحصصوا عليه حتى مات ، وعمره ٢٤ سنه وخلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة ضعف وترف

خلاصة هذا البحث

تولى المنتصر سنة ٢٤٧ﻫ فاستفحل امر الاتراك في ايامه ، وضعف شأن الخلافة فاكرهوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد ، وتولى الخلافة ستة اشهر كما تولاها شيرويه بن كسرى قاتل ابيه ، ومات وعمره ٢٦ سنه وسيرته سيرة ضعف ومجاملة ، ولما مات ولى الاتراك المستعين بن المعتصم فحبس المعتز والمؤيد . وعلى اثر ذلك مات بغا الكبير ، فولى ابنه موسى مكانه ، ثم جرت ثورة عامة استياءً من الاتراك ، قتل فيها اتامش وزير المستعين ، وفي سنة ٢٤٩ ﻫ اغارت الروم على البلاد الجزرية ، وفي سنة ٢٥٠ ﻫ ظهر يحيى الطالبي في « الكوفة » فقتل ، وفيها ظهر الحسن العلوي في طبرستان ، وهو مبدأ الدولة العلوية فيها ، وفيها ثار اهل حمص فاخضعوا ، وفي سنة ٢٥١ﻫ قتل باغر التركي فثار الجنود على المستعين وحصروه ثم هرب الى بغداد فاخرج الثائرون المعتز من السجن وبايعوه . ثم جرت حرب بين المستعين والمعتز اضطرت المستعين الى خلع نفسه سنة ٢٥٢ ﻫ ثم قتل في واسط وعمره ٣١ سنة ، وخلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر ، وسيرته سيرة تبذير . ولما تولى المعتز خلع اخاه من ولاية العهد . وفي ايامه ازداد الضعف فاستبد الشيخ عيسى بالرملة ودمشق ، ويعقوب الصفار في هرات ، واحمد بن

طولون في مصر ، ومساور الخارجي في الموصل ، وابن ابي دلف في همذان ، وفي ايامه قتل وصيف وبغا الصغير ، وفي سنة ٢٥٥ه قتل الاتراك المعتز لانه ماطلهم بارزاقهم وعمره ٢٤ سنة ، وخلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر ، وسيرته سيرة ضعف وترف

تمرين هذا الدرس

ماقري ، يوم مبايعة المنتصر ؟ متى بدأ الضعف بالخلافة ؟ لماذا خلع المنتصر اخويه ؟ وهل خلعهما طوعًا او كرهًا ؟ ماذا قيل فيه ؟ كيف كان ابعاد وصيف ؟ متى توفي المنتصر ؟ وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجمالية ؟ ماذا اتفق له ؟ كيف بويع المستعين بالله ؟ متى مات بغا الكبير ؟ لماذا نشبت الثورة العامة في بغداد ومتى كانت ؟ متى نشبت الحرب بين المسلمين والروم ؟ ومن انهزم فيها ؟ متى كان مبدأ الدولة العلوية في طبرستان ؟ متى ثار اهل حمص ؟ لماذا حاصر الجنود المستعين ؟ مافعل الثائرون ؟ ماجرى بين المستعين والمعتز ؟ متى خلع المستعين نفسه ؟ اين قتل وكم عمره وخلافته وما هي سيرته الاجماليه ؟ اسرد لي قول احد الشعراء في هذه الحال . مافعل المعتز بالمؤيد بعد مبايعته ؟ متى ثار مساور الخارجي ؟ متى بدأت الدولة الصفارية ؟ متى خرج ابن ابي دلف ؟ متى قتل وصيف وبغا ؟ كيف مات المعتز وكم عمره وخلافته ؟ وما هي سيرته الاجماليه ؟ اجمل لي هذا الدرس

الدرس العاشر

خلافة المهتدي والمعتمد

أليس في بني العباس كعمر بن عبدالعزيز

لما مات المعتز بويع بالخلافة للمهتدي بن الواثق سنة ٢٥٥ هـ ولما تولى منع كل الملاهي ، ورفع المنكرات ، ونفى المغنيات والزم نفسه ازالة المظالم وكان يقول : « اني لأستحي ان لايكون في بني العباس ، مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية » بيد ان الزمن لم يمكنه من نشر العدل .

ظهور صاحب الزنج

فقد ظهر في السنة التي تولى فيها المهتدي (سنة ٢٥٥ هـ) علي بن محمد المعروف بصاحب الزنج ، لانه جمع حوله الزنج (وكانوا يقطنون البصرة) وادعى علم الغيب وانه من ابناء علي ابن ابي طالب فعظمه الناس واستفحل امره ، فارسل اليه المهتدي جيشاً فدحر الجيش واستبد بالأمر .

اراد ان يقتل فقتل

ارتاب المهتدي في موسى بن بغا وكان معسكراً لدى بعض الخوارج ، فكتب الى بايكال احد قواده ان يقتله ويتولى مكانه فلم

يفعل بل اتفق مع موسى على قتل المهتدي ، ثم سار بايكال الى المهتدي ودخل عليه بقصد القتل فتمكن المهتدي منه وحبسه ثم قتله

قتل المهتدي

ثم بعد قتل بايكال تجهز المهتدي وسار لقتال موسى بن بغا ، فتفرق عنه في الطريق اكثر رجاله وانقلبوا عليه ، فهرب الى بعض الدور فامسكوه ثم قتلوه سنة ٢٥٦ هـ وعمره ٣٨ سنه وخلافته ١١ شهراً ، وسيرته سيرة عدل وورع .

خلافة المعتمد بن المتوكل

لما قتل المهتدي احضر القواد العباس بن احمد بن المتوكل (وكان محبوساً) فبويع بالخلافة سنة ٢٥٦ هـ ولقب المعتمد على الله ، وكانت الخلافة له اسماً ، ولاخيه الموفق فعلاً ، واليك أهم ماحدث في خلافته .

عزل عيسى بن الشيخ

لما تولى المعتمد عزل عيسى بن الشيخ «الذي ذكرنا في خلافة المعتز انه استبد في دمشق» وولاه ارمينيا ، وولى بدلا منه أماجور احد قواده ، فذهب اماجور الى دمشق في الف رجل فارسل عيسى ولده منصوراً في عسكر فقاتل اماجور فهزمه ، وقتل منصور في الحرب فخارت عزيمة ابيه عيسى وسار الى ارمينية ، وتولى أماجور دمشق وذلك سنة ٢٥٦ هـ .

حرب صاحب الزنج وقتله

في ايام المعتمد هذا استفحل امر صاحب الزنج استفحالاً هائلاً حتى كان مشغلة القواد مدة خلافة المعتمد تقريباً ، فاستولى على الاهواز والبصرة وواسط وغيرها من البلدان الكبيرة ، و كان المعتمد يرسل اليه جيوشاً فيهزمها ويدحرها ، وظل الامر كذلك سنين ، ثم أرسل المعتمد أخاه طلحة الملقب الموفق بالله فحاربه مرات عديدة فدحره صاحب الزنج ايضاً ، ومؤخراً انتصر عليه الموفق وقتله وارسل رأسه الى بغداد سنة ٢٧١ﻫ بعد ان اتعب الدولة مدة ١٥ عاماً و كان قتله بشرى عظيمة في بغداد .

مبدأ الدولة السامانية

وفي سنة ٢٦١ﻫ استعمل المعتمد نصر بن احمد سامان على ماوراء النهر فاستقل بالامر و كان ذلك مبدأ الدولة السامانية في خراسان وما حواليها ، وقد حكمت الى سنة ٣٨٩ﻫ .

محاربة يعقوب الصفار

وفي سنة ٢٦٢ ﻫ أغار يعقوب الصفار على الاهواز ايضاً فحاربه الموفق بالله فانتصر عليه ، ثم اعاد الكرة في سنة ٢٦٣ ﻫ واستولى على الاهواز .

توسيع ملك ابن طولون

وفي سنة ٢٦٤ﻫ ارتأي احمد ابن طولون توسيع مملكته

فزحف على حلب ، و كان الوالي عليها وعلى العواصم سيما الطويل فلقيه في انطاكيه ، فحاصرها وفتحها وظفر بسيما فقتله ، وامتلك حلب ودمشق وحمص وحماه وقنسرين الى الرقة .

غزو بلاد الروم

وفي سنة ٢٦٤ هـ أرسل المعتمد جيشاً بقيادة عبدالله بن رشيد فغزا الروم ، وفي رجوعه احاطت به جيوش الروم فقتلوا كثيرين من جيشه ، واسروا عبدالله بن رشيد وحملوه الى ملك الروم ودخل الروم الى ديار بكر .

ثم زحفوا ايضاً في سنة ٢٧٠ هـ على قلمية (على ستة اميال من طرسوس) في مئة الف فخرج اليهم بازمار عامل طرسوس فدحرهم وقتل منهم كثيرين ، بينهم عدد من القواد وغنم منهم غنائم وافرة

موت ابن طولون

وفي سنة ٢٧٠ هـ مات احمد بن طولون بعد ان تولى ١٦ سنة ، وخلف سبعة عشر ابناً احدهم خمارويه فقام بعده بالملك .

انهزما ولم يعلما

وفي سنة ٢٧١ هـ جرت وقعة بين ابي العباس بن الموفق وبين خمارويه بن طولون فيما بين دمشق والرملة ، فانهزم خمارويه الى حدود مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمته ، وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة خمارويه .

مبدأ ظهور القرامطة

وفي سنة ٢٧٨ﻫ كان مبدأ ظهور القرامطة في سواد الكوفة وهم قوم من الباطنية الحلولية ينسبون الى رجل يقال له : « حمدان قرمیته » أصله من قرية من قرى واسط ثم خفف فقيل « قرمط » وقد دعا الناس الى مذهب جديد بناءً على تأويل الاحكام الاسلامية الى ما يوافق اهواءهم فتبعه كثيرون ممن يتبعون كل ناعق ، ثم عظم شأنهم ولا سيما في ايام المقتدر سنة ٣١٧ﻫ كما سيأتي

موت الموفق ومبايعة المعتضد

كان عهد المعتمد بالخلافة لاخيه الموفق لكنه مات قبله بعلة النقرس سنة ٢٧٨ ﻫ فبويع لاخيه ابي العباس بولاية العهد ولقب المعتضد بالله .

الانتقال من سامرا

كان مقام الخلفاء في سامرّا منذ بناها المعتصم سنة ٢٢١ ﻫ أما المعتمد فانه انتقل منها ، وهو اول من انتقل منها من الخلفاء ثم لم يعد اليها احد منهم .

وفاة المعتمد

توفي المعتمد سنة ٢٧٩ﻫ وعمره ٥٠ سنة وكان أسن من اخيه الموفق بستة اشهر ، ومدة خلافته ٢٣ سنة وستة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة استسلام ، اذ كان محكوماً عليه في خلافته

من اخيه الموفق ، بل كان هذا هو الخليفة فعلاً والمعتمد اسماً ولذلك كان يقول :

أليس من العجائب ان مثلي يرى ماقل ممتنعاً لديه
ويؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

خلاصة هذا الدرس

تولى المهتدي سنة ٢٥٥ه فأزال المنكرات وأقام العدل، وفي ايامه ظهر صاحب الزنج واستفحل امره بالبصرة ، ثم قتل المهتدي بايكال القائد واراد قتل موسى بن بغا فخانه رجاله وقتلوه سنة ٢٥٥ه وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١١ شهراً ، وسيرته سيرة عدل وورع . ثم تولى المعتمد سنة ٢٥٦ه فعزل ابن الشيخ عن دمشق وولاه ارمينيا وولى أماجور على دمشق ، وحارب صاحب الزنج حروباً هائلة متعددة كان النصر فيها لصاحب الزنج ، ثم في الاخير انقصر عليه وقتله سنة ٢٧٠ه وفي ايامه كان مبدأ الدولة السامانية سنه ٢٦١ ه واستولى الصفار على الاهواز سنة ٢٦٢ه وامتلك ابن طولون سورية، ودخلت الروم ديار بكر سنة ٢٦٤ه ثم دحروا سنة ٢٧٠ه حول طرسوس، وفيها مات ابن طولون فملك بعده ابنه خمارويه ، وحارب ابن الموفق فانهزم كلاهما ولم يعلما ، وفي سنة ٢٧٨ه ظهرت القرامطة

وهم قوم باطنية ، وفيها مات الموفق ولي العهد فبويع لابنه ، توفي المعتمد سنة ٢٧٩هـ وعمره ٥٠ سنة ، وخلافته ٢٣ سنة وستة اشهر وسيرته سيرة استسلام لاخيه الموفق .

تمرين هذا الدرس

متى بويع للمهتدي ؟ ما فعل لما تولى ؟ متى ظهر صاحب الزنج ؟ وما اسمه ؟ كيف قتل بايكال القائد ؟ كيف قتل المهتدي ؟ وكم عمره وخلافته وما هي سيرته الاجمالية ؟ متى بويع المعتمد ؟ ما فعل بعيسى بن الشيخ ؟ ومن ولي مكانه ؟ ما جرى بين ماجور وابن عيسى ؟ اسرد لي ما فعل صاحب الزنج . متى قتل ولماذا عد قتله بشارة ؟ كم سنة حارب الدولة ؟ متى كان مبدأ الدولة السامانية ؟ ما فعل يعقوب الصفار سنة ٢٦٢ و ٢٦٣ ؟ متى وسع ملك ابن طولون ؟ وما هي البلاد التي امتلكها ؟ اسرد لي غزو الروم في ايام المعتمد . متى توفي ابن طولون وكم ولداً خلف ؟ ما جرى بين ابن الموفق وخمارويه ؟ متى ظهرت القرامطة ؟ واين ظهروا ؟ وما هو مذهبهم ؟ متى توفي الموفق ؟ ومن بويع بعده بولاية العهد ؟ متى توفي المعتمد ؟ وكم عمره وخلافته ، وما سيرته الاجمالية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس